



متغيرات استعمال اللغة العربية على الانترنت مواقع التواصل الاجتماعي أنموذجا

Variables of using Arabic language on the Internet Social media as a model

عبدالجبار استيتو¹

¹ جامعة عبدالمالك السعدي - طنجة، (المغرب)، stitou.abdeljabar@gmail.com

تاريخ النشر: 2020/03/31

تاريخ القبول: 2020/02/07

تاريخ الاستلام: 2020/01/07

ملخص

يهدف هذا المقال إلى الوقوف على متغيرات استعمال اللغة العربية على شبكة الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي. تشير الإحصاءات إلى تنامي استعمال مواقع التواصل الاجتماعي فمستعملو موقع الفاييسبوك مثلا بلغ 1.495 مليار مستخدم يوميا في الربع الثالث من سنة 2018، وفي كل دقيقة هناك 400 منخرط جديد. واستعمال اللغة العربية على الانترنت في تزايد ملحوظ حيث تأتي في المرتبة الرابعة عالميا. وصاحب استعمال اللغة العربية بروز بعض الجوانب السلبية كانتشار لغة عربية هجينة عبارة عن خليط من الحروف اللاتينية و الرموز والأرقام، تنتشر وترسخ لدى جيل الشباب، بالإضافة إلى أن المحتوى الرقمي للعربية يقتصر على مجالات بعيدة من مجالات التنمية الثقافية والاجتماعية، ذلك أن الصفحات العربية في النت متدنية حيث لا تتجاوز الواحد بالألف أي 40 مليون صفحة من 40 بليون صفحة عالمياً .

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الانترنت، مواقع التواصل الاجتماعي، الفاييسبوك.

Abstract

This paper aims to identify the variables of the use of the arabic language on the Internet and social networking sites. Statistics indicate a growing use of social media sites, Facebook users, for example, reached 1.495 billion users per day in the third quarter of 2018, and every minute there are 400 new subscribers. The use of the Arabic language on the Internet and social networking sites is increasing significantly, coming fourth in the world. The use of the Arabic language was accompanied by the emergence of some negative aspects such as the spread of a hybrid Arabic language which is a mixture of Latin letters, symbols and numbers, spread and entrenched among

The younger generation, in addition to that the digital content of Arabic is limited to far areas of cultural and social development The Arabic pages in the net are low, not exceeding one per thousand or 40 million pages out of 40 billion pages globally.

Keywords: Arabic language; internet; social media; facebook.

¹ المؤلف المرسل: عبد الجبار استيتو، الإيميل: stitou.abdeljabar@gmail.com

مقدمة

أحدثت شبكة الانترنت تغييرات عديدة في مختلف مناحي الحياة، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، حيث أضحت في وقت وجيز عاملا أساسيا في حياة الأفراد والشركات والحكومات. وساهم التطور التكنولوجي السريع في مجال الإعلام والاتصال في ظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي طغى تأثيرها على العلاقات الاجتماعية من خلال تسهيل عملية التواصل بين الأفراد والجماعات. وتعتبر هاته المواقع أيضا منبرا لنشر الأخبار والمعلومات والأفكار وتداولها بين سكان المعمور. وتعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن تطبيقات تكنولوجية مستندة إلى الويب تتيح التفاعل بين الناس، وتسمح بنقل البيانات الإلكترونية وتبادلها بسهولة، وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على آخرين يشتركون في نفس المصالح، وبناء عليه ينتج عن ذلك ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية حيث يستطيع المستخدمون التجمع في كيانات اجتماعية تشبه الكيانات الواقعية.

تبين الأرقام تزايد شعبية شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت ومدى توافرها، (مستعملو موقع التواصل الفيسبوك مثلا بلغ 1.495 مليار مستخدم يوميا في الربع الثالث من سنة 2018، وفي كل دقيقة هناك 400 منخرط جديد). و تظهر كذلك أن سبل التشارك في المعلومات بين الناس قد شهدت تغيرا سريعا، فشبكات التواصل الاجتماعي النشطة تعبر الحدود الدولية، وتمتد عبر القارات، وتسمح للمستخدمين بالوصول إلى المعلومات من مصادرها المباشرة في جميع أنحاء العالم. ولم يزل الأثر الذي تحدثه شبكات التواصل الاجتماعي في تلقينا للمعلومات وإيجادنا لها وتعاملنا معها يتطور على نحو مستمر، وقد تغدو المؤسسات التي تستغل منصات التواصل الحديثة أكثر فعالية في تلبية مطالب جماهيرها وتوقعاتهم. الكل يعلم ويلاحظ التغيير الذي طرأ على العالم أجمع جراء العولمة التي حولته إلى قرية صغيرة، تتأثر تفاصيلها وبيئاتها بكل ما يدور حولها، وقد استشعر علماء العالم ومفكروه قلقا متزايدا على تراث الإنسانية المتمثل في الثقافات واللغات. واللغة العربية ليست بدعا من اللغات، بل يسري عليها ما يسري على اللغات الأخرى من تغير وتطور، وتأثر بالبيئة المحيطة، فأى لغة في العالم تعد جزءا من الوجدان الاجتماعي والثقافي للشعوب والأمم، ومن ثم لا بد لها أن تخضع لمقتضى التطور والتغير، حتى تتسع وتستقيم وتعيش. (الخطابي، 1993).

والحقل اللغوي كان له نصيب من هذا التغيير، فرغم أن شبكة الانترنت تطورت في فضاء اللغات اللاتينية وبالأخص الانجليزية، فهي اليوم فضاء متنوع ومتعدد اللغات. تشير الإحصائيات الخاصة باستعمال اللغات على الانترنت إلى تزايد مستمر للمحتوي باللغات غير الانجليزية، أما نسبة المحتوى الرقمي لهذه الأخيرة في تناقص مستمر، فبينما شكلت الانجليزية في البدايات الأولى لاستعمال الانترنت أكثر من 95% تراجعت إلى 80% سنة 2001 و إلى 68.4% سنة 2004 وإلى 39.4% سنة 2009 و إلى 25.2% سنة 2019. ويعود هذا التراجع إلى بروز لغات أخرى مثل الصينية و الإسبانية. يحصي موقع إحصائيات الانترنت العالمي Internet world stats أكثر من 4.5 مليار شخص يستخدم الانترنت بعشر لغات فقط منهم أكثر من مليار مستخدم باللغة الانجليزية و أكثر من 800 مليون باللغة الصينية ثم أكثر من 340 مليون باللغة الإسبانية.

فما هو موقع اللغة العربية في عالم الانترنت؟ وما هو رهن استعمالها على مواقع التواصل الاجتماعي؟

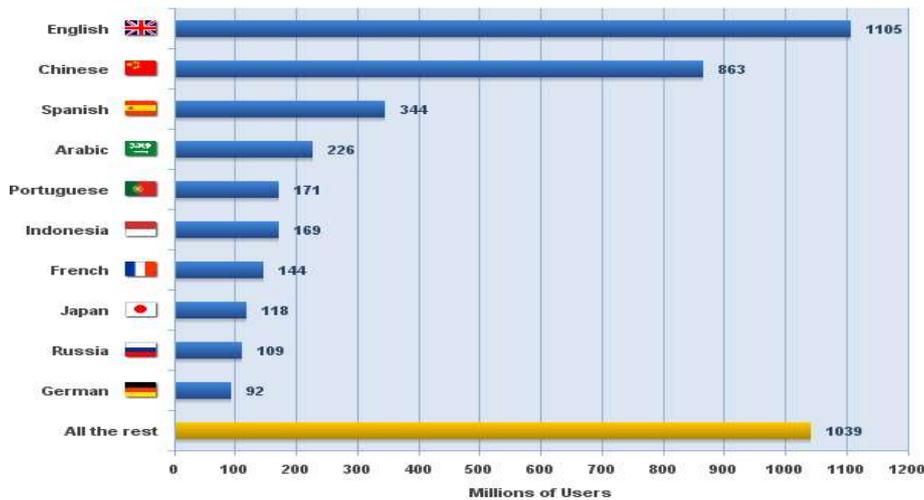
1. استعمال اللغة العربية على الانترنت

سنة 2011 كان عدد مستخدمي شبكة الانترنت باللغة العربية 60 مليون مستخدم، ثم ارتفع إلى 135 مليون في 2013 ثم 226 مليون أواخر سنة 2019، وبذلك فإن نفاذ المتكلمين بالعربية إلى الانترنت يتجاوز 51 % بعد أن كان 36 % سنة 2013 و 18 % سنة 2011 (انظر الشكل رقم 1). من بين العشر لغات الأولى لعلى الانترنت تبقى اللغة العربية الأقل نفادا في فئات المتكلمين على الشبكة، فعلى سبيل المثال نسبة اختراق اللغة الانجليزية 74.5 % ، والاسبانية 66 % واللغة الألمانية 95 % . ويمثل عدد مستخدمي الانترنت باللغة العربية نسبة 7.9 % من العدد الإجمالي لمستخدمي الانترنت في أنحاء العالم أواخر سنة 2019، وتأتي في المرتبة الرابعة من حيث نسبة الاستخدام بعد أن كانت تحتل المركز السابع سنة 2011 والثامن سنة 2007، وقبل هذا التاريخ لم تكن مصنفة بين اللغات العشر الأولى عالميا. (stats, 2019)

حسب إحصاءات موقع internet world stats فإن مستخدمي الانترنت باللغة العربية في تزايد مستمر، فبعد أن كان عددهم حوالي 8 مليون سنة 2003 من إجمالي 800 مليون أي بنسبة 1 % فقط من إجمالي عدد المستخدمين، ارتفعت النسبة سنة 2007 إلى 3.07 % حتى 5.2 % أواخر سنة 2019. ومن بين المؤشرات المشجعة على حال اللغة العربية على شبكة الانترنت هو أن معدل زيادة مستخدميها يعتبر الأعلى بين مجموعة اللغات العشر الأولى ، حيث بلغ 2064 % خلال الفترة 2000 – 2008 ثم ارتفعت إلى 5296 % خلال الفترة 2000 – 2013 حتى أواخر سنة 2019 حيث بلغت 8917% وذلك مقارنة بمعدلات ازدياد مستخدمي اللغات الأخرى كالصينية (2572 % أواخر سنة 2019) والانجليزية (685 % أواخر سنة 2019) والاسبانية (1425 % أواخر سنة 2019).

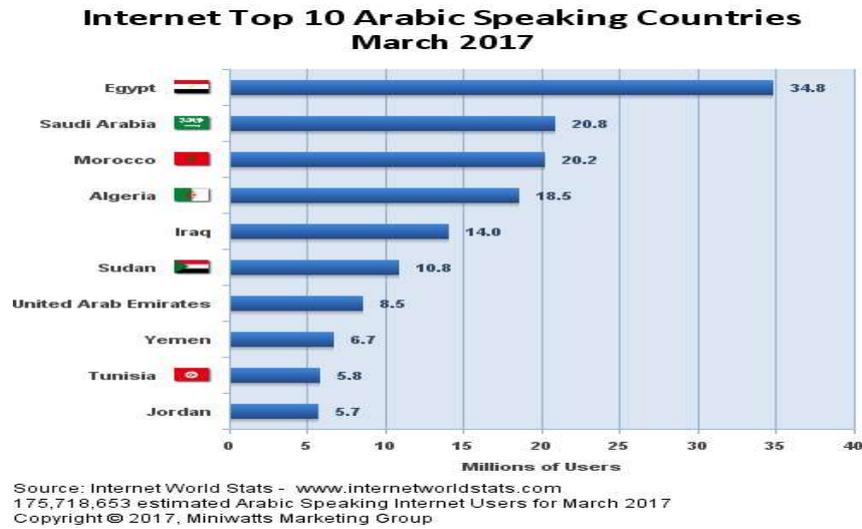
الشكل رقم 1 : عدد مستخدمي الانترنت حسب اللغات

Top Ten Languages in the Internet in Millions of users - April 2019



Source: Internet World Stats - www.internetworldstats.com/stats7.htm
Estimated total Internet users are 4,386,485,541 in April 30, 2019
Copyright © 2019, Miniwatts Marketing Group

الشكل رقم 2 : ترتيب مستخدمي الانترنت بالدول العربية



2. اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء و التجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات وهي بيئة تسمح للأفراد و المجموعات بإسماع صوتهم و صوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع.

هناك من يسمي هذه المواقع بالشبكات الاجتماعية أو مواقع التشبيك الاجتماعي، غير أن مصطلح الشبكات الاجتماعية يرتبط بمفهومين مختلفين الأول مفهوم سوسيولوجي والثاني تكنولوجي متعلق بظهور الانترنت و تطبيقاته، فمن نظرة سوسيولوجية يرى الباحثين واسرمان و فوست (Wasserman, 1994) أن الشبكة الاجتماعية هي مجموعة من العلاقات بين وحدات اجتماعية، بينما يحيل مصطلح الشبكات الاجتماعية إلى مجموعة من المواقع مثل الفاييسوك والتويتير وعليه فان التسمية الأصح هي مواقع التواصل الاجتماعي ميزتها الرئيسية هي التفاعلية. وظهر هذا النوع من المواقع أول مرة بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1995 بموقع لزملاء الدراسة classmates.com ثم سنة 1997 ظهر موقع sixdegrees.com وظهرت هذه المواقع مع الجيل الأول للويب. ومع ظهور الجيل الثاني للويب web2 اكتمل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي مع موقع friendser.com ثم بفرنسا موقع skyrock.com. ومع بداية 2005 ظهر موقع mayspace.com من اكبر المواقع على مستوى العالم والمنافس الموقع facebook الذي ظهر في نفس التاريخ و تطور لاحقا، ثم ظهرت عدة مواقع أخرى كتويتير و اليوتوب وهناك أكثر من 200 موقع يصنف ضمن مواقع التواصل الاجتماعي وتأخذ عدة أشكال يكمن حصرها في ستة أنواع: شبكات تواصل اجتماعية كبيرة مثل الفاييسوك وماي سبيس - المدونات - موسوعات wikis- البودكاست - المنتديات - المدونات الصغيرة.

وسائل التواصل الاجتماعي، عموما، هي منصات على الإنترنت أو الهاتف المحمول تتيح التفاعل الثنائي الاتجاه عبر محتويات ينتجها المستخدمون أنفسهم، فضلا عن التواصل بين المستخدمين. ومن ثم، فوسائل التواصل

الاجتماعي ليست كوسائل الإعلام التي لا تخرج إلا من مصدر واحد أو من موقع واحد، وإنما هي وسائل للتواصل عبر منصات صممت خصيصا لتتيح للمستخدمين إنتاج المحتويات بأنفسهم والتفاعل مع المعلومات ومع مصدرها .
 من بين منصات التواصل الاجتماعي الشائعة الاستخدام في الوقت الراهن، نذكر على سبيل المثال لا الحصر:
 youtube , twiter,, Instagram , Flickr , LinkedIn, +Google.facebook, Blogs , Vimeo , Bambuser
 المنصات التي يشيع استخدامها في بلدان أو مناطق بعينها هناك Gloop في إيران و Orkut في البرازيل و الهند،
 Cyworld في كوريا الجنوبية، Friendster في شرق آسيا ، Grono.net في بولندا، hi5 في بعض مناطق آسيا و افريقيا و أمريكا اللاتينية، mixi في اليابان، Spaces في روسيا، و Sina Weibo في الصين.
 و بالإضافة إلى تلك المنصات، فهناك العديد من "لوحات التحكم" المصممة لتجميع جميع الرسائل والمشاركات المنقولة عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي مثل، Threadsy و HootSuite و Buffer ، و البرمجيات التي تساعد على متابعة المناقشات التي تجري عبر وسائل التواصل الاجتماعي مثل Buzz Meltwater و Tweetdeck بهدف نقل ردود الفعل إلى المستخدم صاحب المحتوى.

جدول رقم (1) العربية في بعض مواقع التواصل الاجتماعي

الويكيبيديا	عدد المقالات العربية: 1720171 (2014)
المدونات	عدد المدونات: 750000 (2011)
تويتر	عدد المستخدمين النشطين: 2172565 (2012)

3. استعمال اللغة العربية على الفاييسبوك

هناك اليوم خمسة عشر مليون مستخدم للفاييسبوك بالعربية، بنسبة تطور تناهز 175 % مقابل 45 % بالإنجليزية . تنصدر الجزائر عدد مستخدمي الفاييسبوك بالمنطقة العربية بنسبة تطور 423 % ، وفي مصر هناك حوالي 10 ملايين مستخدم للفاييسبوك منهم 3.8 مليون بالعربية. (Malin, 2012).

الشكل 3 : توزيع استعمال مواقع التواصل الاجتماعي عالميا

WORLD MAP OF SOCIAL NETWORKS January 2018

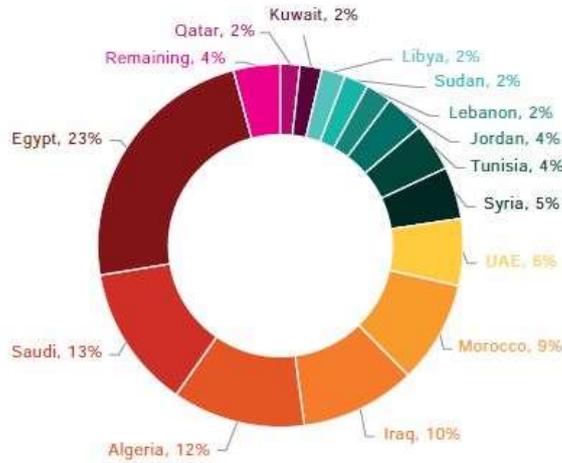


Source : internet stats, 2018

مازال الفاييسبوك هو أكبر منصات التواصل الاجتماعي شعبية في المنطقة العربية بفارق كبير عن المنصات الأخرى ، و ارتفع عدد مستخدمي الفاييسبوك في المنطقة العربية بشكل مطرد خلال ست سنوات الماضية حسب نتائج سلسلة تقارير التواصل الاجتماعي العربية ، حيث وصلت إلى أكثر من 156 مليون سنة 2017 ويمثل هذا الرقم زيادة سنوية تقارب 41 مليون ، بزيادة عن 115 مليون في بداية عام 2016. استعمال الفاييسبوك يتأثر بعوامل سياسية واجتماعية واقتصادية متعددة. على سبيل المثال ، بعد الانتفاضة الشعبية في مصر في عام 2011 ، كانت هناك زيادة ملحوظة في معدلات نمو مستخدمي فيسبوك في البلاد ، كما يستخدم الجمهور والحكومة والقوى السياسية بشكل متزايد وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة للتواصل والتعبئة .

معدل نمو الفاييسبوك بالمنطقة العربية لا يزال في منحنى تصاعدي، و في المقابل فإن النزاعات العسكرية في بعض البلدان كسوريا ، اليمن وفلسطين أثرت سلباً على معدلات نمو وسائل التواصل الاجتماعي خلال مراحل الصراع المختلفة. كما أن التغيرات الاقتصادية في بلدان أخرى أثرت هي كذلك على نمو وسائل التواصل الاجتماعي ، و الفاييسبوك على وجه التحديد. على سبيل المثال ، ارتفعت معدلات اعتماد الجزائر على الفاييسبوك بشكل أسرع في الفترة 2015-2016 ، حيث عرفت هذه الفترة ارتفاع الوصول إلى الإنترنت وازدياد المنافسة في سوق الاتصالات.

الشكل رقم 4 : توزيع مستخدمي الفاييسبوك في المنطقة العربية (2017)



Source :Fadi Salem, 2017, p 37

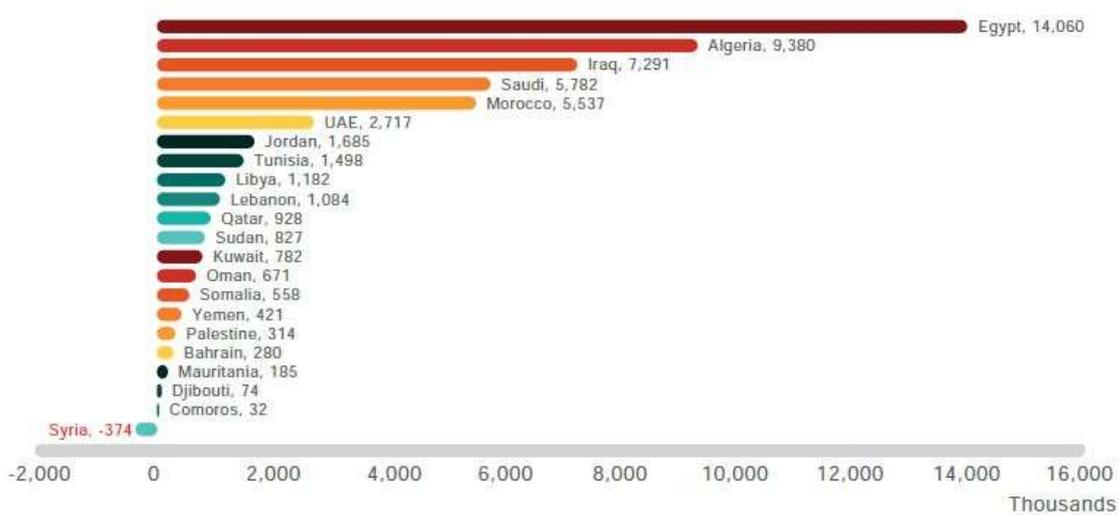
تصدرت مصر المرتبة الأولى بأكثر من 14 مليون مستخدم جديد للفايسبوك خلال الثلاث سنوات الماضية ، تلتها الجزائر ، ب 9.3 مليون مستخدم جديد ، ثم العراق (7.2 م) ، السعودية (5.7 م) والمغرب (5.5 م). خلال هذا الفترة ، شهدت جميع الدول العربية ، باستثناء سوريا ، زيادة في عدد مستخدمي الفاييسبوك. اعتباراً من أوائل سنة 2017 ، كان حوالي 23٪ من مستخدمي الفاييسبوك في المنطقة العربية في مصر ، مع انخفاض طفيف حيث كانت النسبة على مدى السنوات الخمس الماضية 25٪. المملكة العربية السعودية تستمر في الزيادة من حصتها من المستخدمين العرب ، حيث ارتفعت بنسبة 3٪ عن سنة 2014. و مع ذلك، فإن الدولة الصاعدة من حيث أكبر زيادة هي الجزائر التي

حصلت على 4٪ من إجمالي حصة مستخدمي فيسبوك في المنطقة. يوجد الآن 12٪ من إجمالي المستخدمين في المنطقة في الجزائر. باقي الدول في المنطقة العربية حافظت إلى حد كبير على حصتها من إجمالي مستخدمي الفيسبوك مع تقلبات طفيفة.

يبقى الفيسبوك الأكثر شعبية في منصات التواصل الاجتماعي بالمنطقة العربية بحوالي 156 مليون مستخدم بحلول أوائل عام 2017، أي بحوالي 40 مليون مستخدم جديد خلال سنة واحدة (115 مليون مستخدم في العام السابق). وذلك للاعتبارات التالية:

- سرعة النمو: زاد عدد حسابات الفيسبوك في المنطقة العربية بأكثر من الضعف على مدى السنوات الثلاث الماضية.
- نمو الاختراق: بين عامي 2014 و 2016، ارتفعت معدلات انتشار الفيسبوك بنسبة 11.4 نقطة مئوية لكل بلد في المتوسط في المنطقة العربية. الدول الأربع في قطر، الإمارات العربية المتحدة، في الجزائر وليبيا بأكثر من 20 نقطة مئوية لكل منهما.
- نشاط المستخدمين: يمتلك شخص واحد من بين كل ثلاثة أشخاص في المنطقة العربية حسابًا على الفيسبوك.
- أكبر مشاركة: من حيث التوزيع، يوجد حوالي نصف مستخدمي الفيسبوك في المنطقة العربية مقرها في ثلاث دول: مصر والسعودية والجزائر. حوالي 23٪ من جميع مستخدمي الفيسبوك العرب في مصر وحدها.

شكل رقم 5: التغييرات في أعداد مستخدمي فيسبوك في الدول العربية (بين عامي 2014 و 2017)



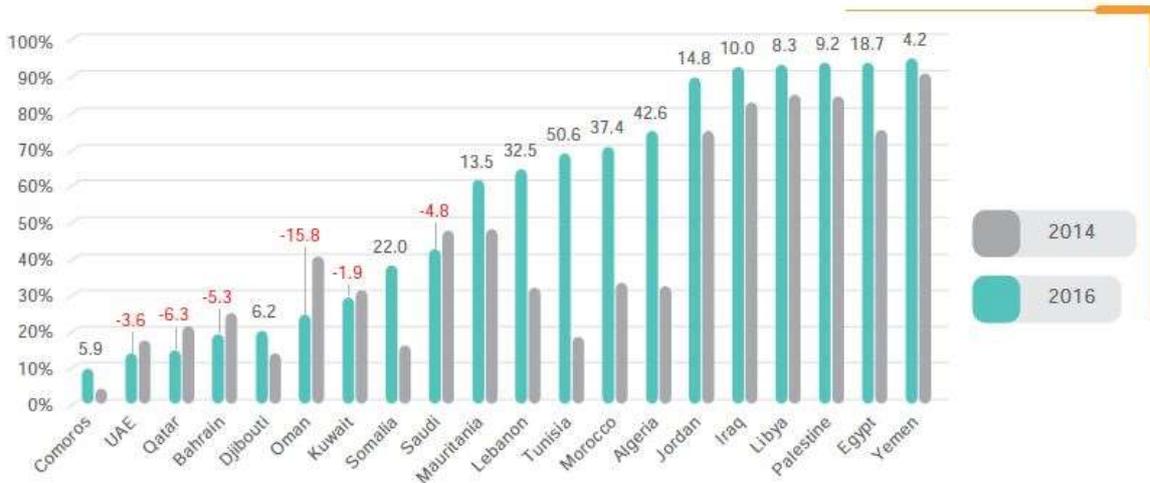
Source :Fadi Salem, 2017,p 39

نما استخدام اللغة العربية على الفيسبوك في جميع أنحاء المنطقة العربية، باستثناء في دول الخليج الست التي شهدت كل منها انخفاض نسبة الأشخاص الذين يستخدمون المنصة باللغة العربية. بشكل عام، اللغة العربية

أصبحت اللغة المهيمنة على الفاييسبوك بالمنطقة العربية بينما يواصل آخرون استخدام لغات متعددة عند النشر أو القراءة.

لا تزال اليمن هي الدولة الأولى من حيث الاستخدام العربي على الفاييسبوك (95٪ من المستخدمين يستعملون اللغة العربية) ، تليهم مصر (94٪) وفلسطين (93.8٪) وليبيا (93.3٪) والعراق (92.9٪) الأردن (90٪). خلال العامين الماضيين ، أكبر زيادة في نسبة المستخدمين الذين يتفاعلون باللغة العربية على الفاييسبوك كان في تونس (50٪) ، تلتها الجزائر (43٪) ، المغرب (37٪) ، لبنان (33٪) والصومال (22٪) وفي الوقت نفسه ، شهدت عمان أكبر انخفاض في استخدام اللغة العربية (16٪) تليها بقية الدول دول الخليج ، قطر (6٪) ، البحرين (5.3٪) ، السعودية (4.8٪) ، الإمارات العربية المتحدة (3.6٪) والكويت (2٪). على المستوى الإقليمي ، شهدت منطقة شمال إفريقيا أكبر زيادة في مستويات استخدام اللغة العربية اللغة على الفاييسبوك، بينما شهدت منطقة الخليج انخفاضاً في استخداما . الإنجليزية لا تزال اللغة المهيمنة على الفاييسبوك في جميع دول الخليج ، مع زيادة أعداد الأشخاص الذين يستخدمون اللغة الإنجليزية على الموقع في هذه البلدان. بالنسبة لدول شمال إفريقيا ، تواصل تونس ، الجزائر والمغرب وموريتانيا وكذلك جيبوتي وجزر القمر تفضيل استخدام اللغة الفرنسية على العربية والإنجليزية (Salem, 2017)

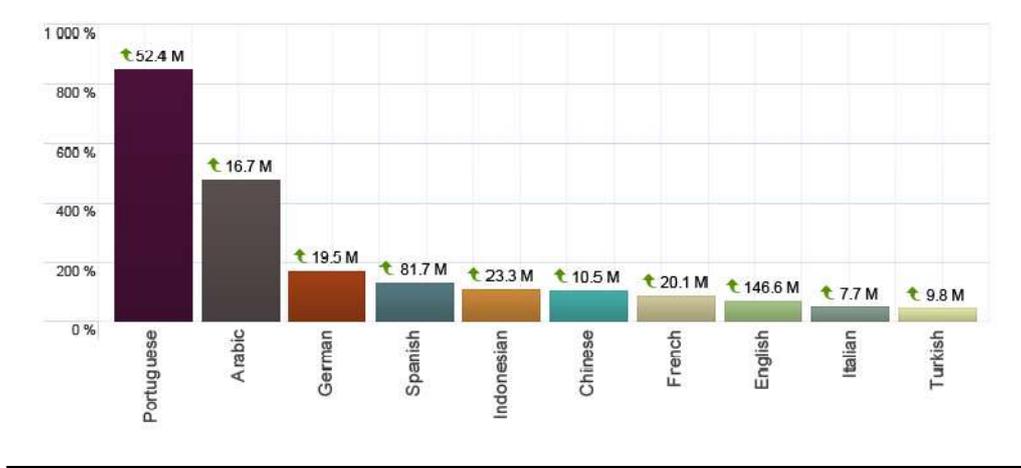
شكل رقم 6 : النسبة المئوية لمستخدمي الفاييسبوك في العالم العربي الذين يستخدمون اللغة العربية



Fadi Salem, 2017 p 41

وإذا ما أخذنا التوزيع اللغوي في موقع الفاييسبوك على المستوى العالمي لوجدنا أن اللغة العربية احتلت المرتبة الثانية من ناحية سرعة نموها بعد اللغة البرتغالية (2012) واحتلت المركز التاسع في قائمة اللغات العشر الأولى الأكثر استخداماً على موقع الفاييسبوك في تلك السنة (Socialbakers, 2012)

الشكل رقم 7 : سرعة نمو استعمال اللغات على الفايسبوك



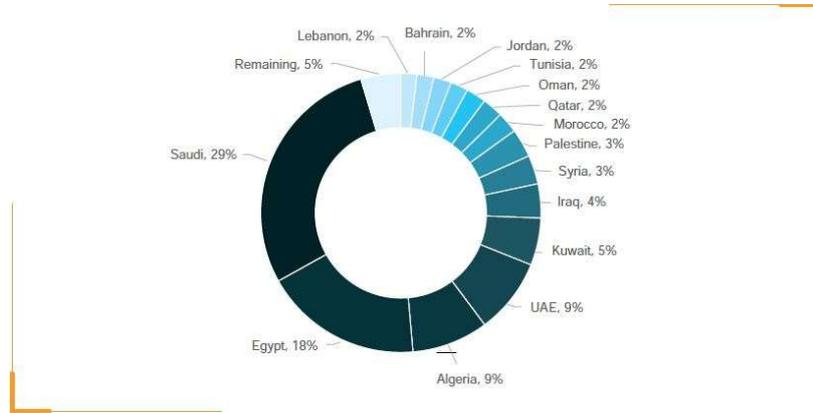
المصدر : Socialbakers, 2012

4. استخدام اللغة العربية على تويتر

يقدر إجمالي عدد مستخدمي تويتر النشطين شهرياً في المنطقة العربية إلى 11.1 مليون في مارس 2017 ، حيث تضاعف العدد الذي كان حوالي من 5.8 مليون سنة 2014. وأكبر حصة من مستخدمي تويتر النشطين في المنطقة العربية هم في المملكة العربية السعودية بنسبة 29٪ ، تلتها مصر بنسبة 18 ٪، والجزائر ودولة الإمارات العربية المتحدة مع 9 ٪ لكل منهما. كما أن أهم الدول من حيث معدلات الاختراق ، هي البحرين والكويت بأعلى نسبة اختراق مستخدمي تويتر النشطين في المنطقة العربية.

أم بالنسبة للمستخدمين الجدد فعرفت الجزائر أكبر نسبة نمو من حيث عدد المستخدمين في المنطقة العربية خلال العامين الماضيين، تلتها مصر والإمارات العربية المتحدة. يولد العالم العربي 27.4 مليون تغريدة يوميا أكثر من نصفها يأتي من دولتين المملكة العربية السعودية 33٪ من إجمالي التغريدات ثم مصر ب 20 ٪ .

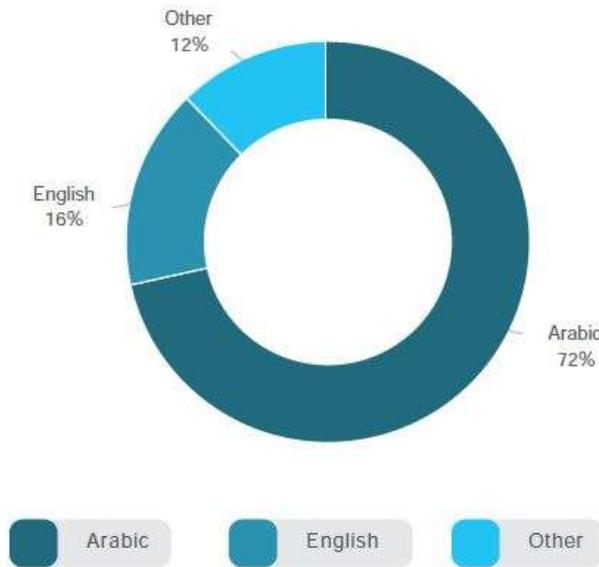
شكل رقم 8 : توزيع مستخدمي تويتر النشطين في الدول العربية



Fadi Salem, 2017 p 44

تواصل المملكة العربية السعودية الريادة بأكثر عدد من مستخدمي تويتر النشطين في المنطقة العربية من خلال أكثر من 2.6 مليون مستخدم نشط ، ويمثل مستخدمي تويتر في المملكة العربية السعودية 29٪ جميع المستخدمين النشطين في المنطقة العربية . تلها مصر (590,000) ودولة الإمارات العربية المتحدة (300000). من حيث استخدام اللغة على تويتر ، فإن التغريدات باللغة العربية تمثل أكثر من 72٪ من جميع التغريدات التي تم إنشاؤها في العالم العربي ، بنمو كبير جدا حيث لم تكن تمثل هذه النسبة سنة 2013 سوى 2٪ . تأتي اللغة الإنجليزية بعد ذلك بنسبة 16٪ فقط من التغريدات ، بينما يستخدم حوالي 12٪ لغات أخرى . تهيمن اللغة العربية على التغريدات التي يتم إنتاجها في المملكة العربية السعودية والكويت ومصر . وتبقى السعودية أكبر بلد منتج للتغريدات باللغة العربية في المنطقة بنسبة 92٪ ، تلها الكويت بنسبة 85٪ وعمان بنسبة 81٪ .

شكل رقم 9 : استخدام اللغة على تويتر عبر المنطقة العربية



Fadi Salem, 2017 p 53

5. خلاصات

إن استعمال اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي و الانترنت عموما يعرف تحسنا مستمرا مقارنة مع لغات أخرى، حيث تحتل اللغة العربية المركز الرابع عالميا، وكذا استمرار نمو استعمالها على أشهر مواقع التواصل الاجتماعي. وكيفما كانت قراءتنا لهذه الأرقام والإحصائيات فإنها تدفعنا إلى إبداء جملة من الملاحظات:

- تعتبر اللغة العربية كأية لغة أخرى كائنا تقوم بنيتها على أصوات و رموز دالة، حين تتشكل منها يصبح لها بيان في ارتباطها ببعضها ببعض. وتنصب هذه الدلالة على معان ومفاهيم معينة، شعر ويشعر الإنسان بالحاجة الغريزية إليها في التعبير عن نفسه و عما يرتسم في ذهنه من مدركات حسية ومعنوية و كذا في التواصل والانسجام مع غيره (الجراري، 1993). وتواجه اللغة العربية الآن في عصر العولمة تحديات كبيرة جدا، وبخاصة في ظل انجراف الشباب العربي للثقافات الأخرى. وتأثرهم الكبير بطبيعتها: لذا ظهر ما يسمى بالعولمة اللغوية، ويرى المراقب أن التدفق الحضاري والثقافي في اللغة الانجليزية من نوافذ لا حصر لها (تعليمية، وإعلامية، ومهنية، وثقافية وغيرها) هي السبب الأساس في المزج اللغوي بين العربية والانجليزية ولغات أخرى (طفلة، 2008)
- قلبت مواقع التواصل الاجتماعي موازين استخدام اللغة العربية، وانقسمت إلى لغات متعددة، وتفننت في ابتداع مصطلحات جديدة وكلمات دخيلة، فاقمت الهوة بين الجيل الجديد من مستخدمي التقنيات الحديثة ولغة الضاد. وفرضت وسائل التواصل الاجتماعي، لغة مكتوبة جديدة غنية بالتعابير المستحدثة، وطالت استخداماتها الرسوم والصور والرموز والإشارات، كطريقة للتعبير عن المشاعر والعواطف بدلا من الكلمات العربية. فهناك ما يسمى لغة "العربيزي أو الفرانكو أرب"، التي أصبحت شائعة، وكثر استخدامها بين الشباب والأطفال؛ حتى أصبحت اللغة العربية عند هؤلاء ركيكة وضعيفة إلى حد بعيد. وهذه الكتابات المستحدثة غير محددة القواعد ظهرت مند بضع سنوات وتستخدم للدردشة على الانترنت، وتنطق مثل العربية إلا أن الحروف المستخدمة في الكتابة هي الحروف والأرقام اللاتينية بطريقة تشبه الشيفرة. وفي الجدول التالي نقدم بعض من نماذج هذه الكتابة:

جدول رقم (2) مختصرات الحروف العربية

المختصر	معناه العربي
رقم "2"	الهمزة
رقم "3"	العين
رقم "5"	الخاء
رقم "6"	الطاء
رقم "7"	الحاء
رقم "8"	القاف
رقم "9"	الصاد

جدول رقم (3) مختصرات بعض التعابير

المختصر	معناه اللاتيني	معناه العربي
brb برب	Be Right Back	سأذهب وأعود
tyt تيتيت	take Your Time	خذ وقتك،
b8،	bonne nuit	ليلة سعيدة
dr1	Reinde	لا شكر على واجب
LOL لول	Laughing out loud	يضحك بصوت عال
BTW بتيو	By the way	على فكرة
OMG	Oh my god	يا ربي

هذا بالإضافة إلى ظاهرة ضعف الأداء اللغوي وشيوع الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية واللجوء إلى العامية وعدم سلامة النطق وازدواجية اللغة في وسائل الإعلام والتي تعد من أكثر الأخطاء شيوعاً، وقد أصبحت مشكلة حقيقية تواجه اللغة العربية في عصر العولمة والانفتاح الثقافي وسيطرة اللغات الأجنبية على وسائل الإعلام.

- تبلغ نسبة متحدثي اللغة العربية حوالي 4.8% من مستخدمي الإنترنت في العالم، إلا أنه توجد فجوة كبيرة من حيث نوعية وكمية المحتوى العربي الرقمي، وصل عدد سكان العالم العربي إلى 375 مليون نسمة يستخدم 41.5% منهم الإنترنت أي حوالي 155 مليون عربي، إلا أن المحتوى العربي الرقمي وصل إلى 3% من نسبة المحتوى العالمي ولم يرتفع أكثر من ذلك منذ عام 2015، بينما يبلغ المحتوى الرقمي باللغة الإنجليزية نسبة 67% من المحتوى الرقمي العالمي.
- إن المحتوى الرقمي للعربية يقتصر على مجالات محدودة غالباً ما تكون بعيدة من مجالات التنمية الثقافية والاجتماعية. كما أن الصفحات العربية في النت متدنية حيث لا تتجاوز الواحد بالألف أي 40 مليون صفحة من 40 بليون صفحة عالمياً.
- ضعف اسهام مواقع التواصل الاجتماعي في صناعة المحتوى العربي العلمي و المعرفي،
- ضعف وعشوائية المحتوى المنشور على شبكة الإنترنت أغلب المحتوى الموجود هو محتوى مكرر، وليس هناك محتوى أصلي. بالإضافة إلى غياب آليات البحث وصعوبة الوصول للمعلومة.
- حقوق النشر والملكية الفكرية منعدمة، فهناك شبه انعدام للقوانين والأنظمة التي تدعم مزودي المحتوى في العالم العربي، حيث أضحت عمليات القرصنة أمراً عادياً.

خاتمة

إن الانترنت وتطبيقاتها وأهمها الشبكات الاجتماعية ليست مجرد ثورة تقنية وتسارع في تداول ونشر ومعالجة المعلومات، بل هي أيضا ثورة اجتماعية على العلاقات وطرق التواصل الاجتماعي والقيم والمفاهيم الاجتماعية في مجال بناء الهوية والسواتر القيمية ابتداء من اللغة وانتهاء بالكينونة والتواجد نحن أمام الآخر في بناء المجتمع الإنساني والحضارة المعاصرة. (عيساتي، 2013). إن العلاقة بين اللغة العربية ووسائل الإعلام التواصل ليست دائما في مسار متواز، لأن هذه الأخيرة هي الطرف الأقوى، ولذلك يكون تأثيرها في اللغة واضحا بحيث تضعف الخصائص المميزة للغة، وتلحق بها أضرارا تصل أحيانا إلى تشوهات تُفسد جمالها، وأضحى اللغة العربية تابعة لوسائل الإعلام والتواصل وخصوصا مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت التي لا تخضع لأي رقابة.

وتبين الأرقام التي تنشرها تقارير تتبع الانترنت حول العالم أن استعمال اللغة العربية على الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي في تزايد ملحوظ حيث تأتي في المرتبة الرابعة عالميا بعد الانجليزية والصينية والاسبانية. غير أن المحتوى الرقمي للعربية يقتصر في غالب الأحيان على مواضيع بعيدة من مجالات التنمية الثقافية والاجتماعية، ذلك أن الصفحات العربية في النت متدنية حيث لا تتجاوز الواحد بالألف أي 40 مليون صفحة من 40 بليون صفحة عالمياً.

وصاحب استعمال اللغة العربية على الانترنت بروز بعض الجوانب السلبية كانتشار لغة عربية هجينة عبارة عن خليط من الحروف اللاتينية و الرموز والأرقام، تنتشر وترسخ لدى جيل الشباب. وهذه اللغة مناسبة للاختزال والاختصار وتوفير الجهد والمال، حيث الكلفة تحسب بالحجم، و هي تمنح مستخدمها القدرة على الاختصار والإيجاز. كما توفر لهم مساحة من الحرية والخصوصية والسرية، بالإضافة طبعا إلى الأسباب التقنية المرتبطة بسعة ذاكرة الأجهزة الالكترونية وقدراتها على التخزين والمعالجة السريعة. فبالإضافة إلى ظاهرة ضعف الأداء اللغوي وشيوع الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية واللجوء إلى العامية وعدم سلامة النطق وازدواجية اللغة، فأنها تشكل خطرا على المستوى البعيد حيث ستؤدي إلى بروز جيل جديد لا يمتلك ناصية لغته، مما يهدد هوية مجتمع بالكامل.

قائمة المراجع

1. رحيمة عيساني. (2013). هل العربي مشكلة العربية الوحيدة على الانترنت. مجلة إذاعة وتلفزيون الخليج العدد 95.
2. رشى مرتضى، فادي سالم. (2013). واقع الاعلام الاجتماعي في العالم العربي، تقرير الاعلام الاجتماعي العربي. تاريخ الاسترداد 8 12 2019، من: <http://www.arabsocialmediareport.com>
<http://www.arabsocialmediareport.com/UserManagement/PDF/ASMR-4-AR-DRAFT05-08may13-Final.pdf>
3. سعد طفلة. (2008). العربي: صحوة أم عولمة؟ الشرق الأوسط عدد 10392.
4. عباس الجراري. (1993). اللغة العربية بين التطوير والتقويم. تأليف أكاديمية المملكة المغربية، قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب. الرباط: أكاديمية المملكة المغربية.
5. محمد الخطابي. (1993). قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب: ملامح الوضع الراهن. تأليف أكاديمية المملكة المغربية، قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب. الرباط: أكاديمية المملكة المغربية.
6. Fadi Salem. (2017). Towards Data-Driven Policymaking in the Arab World: Potential, Limits and Concerns. dubai: Mohammed Bin Rashid School of Government.
7. Malin, C. (2012, may 30). Facebook Arabic triumphs after Arab Spring. Consulté le 09 5, 1019, sur Spot On: <https://www.spotonpr.com/facebook-arabic-triumphs/>
8. Socialbakers. (2012). Top 10 Fastest Growing Facebook Languages. Consulté le 10 3, 2019, sur <https://www.socialbakers.com>: <https://www.socialbakers.com/blog/1064-top-10-fastest-growing-facebook-languages>
9. stats, I. w. (2019). usage and population statistics. Consulté le 09 15, 2019, sur Internet world stats: <https://www.internetworldstats.com/stats7.htm>
10. Wasserman, S. &. (1994). Social Network Analysis: Methods and Applications. Cambridge: Cambridge University Pr